

على الخلف

«جمعة الغضب» الثاني: 4 شهداء و 700 جريح

نفيير فلسطين لم يهدأ

عاش الفلسطينيون أمس أعنف المواجهات منذ الانتفاضة الثانية عام 2000. اشتبكوا مع العدو في مختلف محافظات الضفة المحتلة وبلدات القدس وغزة. العدو تخطى بدوره حاجز ضبط النفس. مطلقاً النيران على صدور المعتصمين. وموقعاً 4 شهداء. بينهم مقعد. في جمعة الغضب الثاني. أثبت الفلسطينيون أنه في حال قررت المقاومة تحويل ما يجري إلى انتفاضة ثالثة. فهم مستعدون لذلك

أما في مواجهات الجمعة، فقد أطلق جنود العدو النار مباشرة على النصف العلوي من أجساد المتظاهرين (رأس، صدر، رقبة) بهدف القتل، وبرر العدو ذلك بالقول إن جنوده أطلقوا النار «بانتقائية نحو مثيري الشغب الرئيسيين»، وهو ما يشير إلى توجه إسرائيلي للرد على التظاهر الفلسطيني بتصعيد عسكري وإيقاع عدد أكبر من الإصابات.

بالعودة إلى المواجهات، شهدت مدينة البيرة مواجهات عنيفة قرب مستوطنة «بيت إيل»، وذلك بعد تنفيذ الشهيد أمين عقل (19 عاماً) عملية طعن أدت إلى إصابة جندي إسرائيلي بجروح متوسطة. وبعد إطلاق النار عليه، وإصابته بجروح في قدميه، اشتبه جنود العدو في ارتدائه حزاماً ناسفاً، فأفرغوا عشرات الرصاصات في جسده، ليتبين لاحقاً أنه «حزام وهمي» وفق تصريح الاحتلال. وعقب استشهاد عقل، وإعلان وزارة الصحة نبأ وفاته، اعتقلت شرطة الاحتلال شقيقه المحامي فراس العقل أثناء مروره على حاجز «الكونتير» في بيت لحم.

أما بيت لحم، فشهدت مواجهات عنيفة بالقرب من قبة راحيل، وتقع، وبلدة الخضر، ومخيم عيادة، وأسفرت المواجهات عن عشرات من حالات الاختناق وإصابات بالرصاص المطاطي. ووفق وزارة الصحة الفلسطينية، أدت المواجهات أمس، في الضفة والقدس وغزة، إلى استشهاد 4 فلسطينيين وإصابة 367 بجروح، بينهم سبعة في حالة الخطر.

أيضاً، اندلعت المواجهات على حاجز قلنديا، الفاصل بين رام الله والقدس، وعلى المدخل الشمالي لمدينتي رام الله والبيرة، وفي بلدات النبي صالح ودير نظام ونعلين

المحتلة، في وقت متأخر من ليل أمس، مواجهات عنيفة بين الشبان وجنود العدو، أصيب فيها طفل برصاص مطاطي في رأسه. وأظهر حجم الإصابات بالرصاص الحي في الضفة خلال مواجهات أمس، مقارنة بأعداد الإصابات التي وقعت يوم الجمعة الماضي، أن قواعد الاشتباك لدى جنود العدو الإسرائيلي تغيرت، إذ تفادى جيش العدو الأسبوع الماضي قتل المتظاهرين تفادياً لرد الفعل خلال تشييع الشهداء.

و«حرس الحدود» فيها، إضافة إلى نشر الحواجز الحديدية على أبوابها. وعقب صلاة الجمعة، اندلعت المواجهات في القدس (المسجد الأقصى والبلدة القديمة)، وعناتا، ومخيم شعفاط، وحزما، وأبو ديس، والعيساوية، ما أدى إلى استشهاد الشاب باسل مصطفى محمد إبراهيم (29 عاماً) في مجمع فلسطين الطبي، بعد إصابته برصاصات في الصدر خلال المواجهات التي اندلعت في عناتا، شمال القدس. كذلك شهد مخيم شعفاط وبلدات المدينة

سمحت السلطة في الأيام الماضية للمتظاهرين بالوصول إلى نقاط التماس مع العدو، وذلك ليس محبة بالعمل المقاوم أو لنهايتها استثمار هذه التحركات كورقة للتفاوض حولها في أي تحرك سياسي مقبل، بل لأنها ببساطة لا تستطيع منع الشبان من التعبير عن رفضهم للقرار.

المدينة المحتلة تحولت بدورها إلى «تكتة عسكرية»، بعد انتشار جنود الاحتلال ووحداته الخاصة وعناصر الاستخبارات ووحدات المستعربين

فاجأت التظاهرات التي عمّت الأراضي الفلسطينية أمس المؤسسة الأمنية الإسرائيلية. فبعد انخفاض وتيرة المواجهات، والتحركات الراقضة لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب الاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الإسرائيلي في الأيام الماضية، أعادت التحركات التي شهدتها مناطق الضفة والقدس المحتلتين وقطاع غزة والأراضي المحتلة عام 1948، ضمن فعاليات «جمعة الغضب» التي دعت إليها الفصائل والقوى الفلسطينية، الرّخم إلى الشارع الذي أظهر قدرته على الاستمرار في التصعيد.

تحرك الجمهور الفلسطيني راقبه العدو الإسرائيلي جيداً، وأجمع أغلب المحللين العسكريين في وسائل إعلام العدو على أن حراك الجمعة الثاني كان مفاجئاً، وهو «الأقوى منذ انتفاضة الأقصى عام 2000»، إذ اندلعت المواجهات في أكثر من 150 نقطة اشتباك، في حين أن المواجهات في الأسبوع الماضي كانت محصورة في 30 نقطة فقط، كذلك فإن أعداد المتظاهرين تضاعفت من 2500 الأسبوع الماضي إلى 6000 أمس؛ 3500 على الشريط الحدودي في غزة، و2500 في الضفة، إضافة إلى العشرات في الداخل المحتل عام 1948، وذلك وفق تقديرات العدو.

إذن، استطاع الفلسطينيون مفاجأة المراقبين، الأعداء والحلفاء على حد سواء، ومن المؤكد أن التقارير الأمنية وصلت إلى رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، الذي غادر الضفة منذ الإعلان الأميركي، تاركاً الشارع من دون قيادة، ورؤساء أقاليم حركة «فتح» من دون توجيهات جديدة. عباس، الذي كان من المفترض أن يوقف «التنسيق الأمني المقدس» مع العدو الإسرائيلي كره فعل على إعلان ترامب، لا يزال ماضياً في التنسيق؛ فقد

اندلعت المواجهات في أكثر من 150 نقطة اشتباك (أ ف ب)



إردوغان إلى مجلس الأمن... وس

الأميركية تجاه هذا الملف الحساس». في غضون ذلك، أعلن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أن بلاده ستعمل على إطلاق مبادرات في الأمم المتحدة لإلغاء القرار الأميركي بشأن الاعتراف بالقدس «عاصمة لإسرائيل»، مؤكداً أن «المسلمين لن ينحنوا أمام هذا القرار».

كذلك اتهم الولايات المتحدة بـ«إلقاء قنبلة في الشرق الأوسط» بإعلان القدس «عاصمة لإسرائيل». وقال، أثناء حفل افتتاح أول خط مترو أوتوماتيكي في إسطنبول، إنه «لا يمكن أن يقبل المسلمون (...) بالضغظ لجعل القدس عاصمة دولة إرهابية». وأضاف أردوغان: «سننوجه أولاً إلى مجلس الأمن، وفي حال الفيتو (الأميركي) سنعمل عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة على إلغاء هذا القرار الجائر وغير القانوني».

على صعيد الحراك الشعبي،

انتهت القمة الأوروبية أمس، بإجماع 28 من قادة دول الاتحاد على أن الموقف من وضع القدس بقي «ثابتاً» بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، الاعتراف بالمدينة «عاصمة لإسرائيل». وقال رئيس المجلس الأوروبي، دونالد توسك، إن قادة دول الاتحاد الأوروبي أكدوا التزامهم القوي بـ«حل الدولتين». وأضاف أن «قيادة دول الاتحاد الأوروبي، أكدوا التزامهم القوي بحل الدولتين، وعدم إجراء أي تغيير في موقف الاتحاد بشأن القدس».

وبعد تحذير وزيرة خارجية «الاتحاد»، فيديريكا موغيريني، الأسبوع الفائت من أن قرار ترامب يمكن أن يعيد المنطقة إلى «أوقات أكثر ظلمة»، جدد البيان الصادر عن رؤساء ورؤساء حكومات دول الاتحاد، التأكيد من جديد الانتقادات الموجهة إلى قرار ترامب الذي «خالف سبعة عقود من السياسة الخارجية

تناغماً مع «جمعة الغضب» الثانية التي تشهدها المدن الفلسطينية، امتلات شوارع عواصم ومدن عربية وعالمية بالمتددين بقرار دونالد ترامب بشأن القدس. أما الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، فقد تعهد «بالتوجه إلى مجلس الأمن لإسقاط القرار الأميركي»

«الشيوعي اللبناني»:

لتحركات تحت سقف تحرير فلسطين

جدّد الحزب الشيوعي اللبناني إيداعه لقرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، بالاعتراف بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، معتبراً أنه يكشف حقيقة الولايات المتحدة «عدوة كل الشعوب الساعية للتحرر». وأدان «تواطؤ الأنظمة العربية الرجعية مع إسرائيل، التي تجهد لتصفية القضية وإلغاء حق العودة وتوطين الفلسطينيين حيث هم». وأكد أهمية «التحركات والتظاهرات الشعبية» في لبنان، وخاصة التظاهرة أمام السفارة الأميركية في عوكر، متوجهاً بالتحية إلى «الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة وإلى كل المتظاهرين والمعتصمين في الشوارع في جميع بلدان العالم» تنديداً بهذا القرار. ودعا إلى استمرار التحركات لإعادة مركزية القضية الفلسطينية «وفق سقف سياسي واضح... من أجل تحرير كامل التراب الفلسطيني وإقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العلمانية وعاصمتها القدس، وتأمين حق العودة وتقرير المصير ووحدة الأرض». وأكد «خيار المقاومة أساساً للوحدة الوطنية الفلسطينية - وليس المشاركة في الحلول الجزئية التي لا تلي إلا المطالب الإسرائيلية - وإلى تصعيد الكفاح المسلح الفعال بمشاركة كل القوى المؤمنة بهذا الخيار». وطلب من «الدولة اللبنانية تطوير الموقف الرسمي الذي عبّر عنه في اجتماع جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي واستكمال بوقف كل برامج التعاون مع الولايات المتحدة الأميركية، وتحديداً مع الجيش اللبناني، وبالتالي إقفال سفارتها في لبنان».